مفهوم الفن

تحليل نص كانط: تعريف الفن

إشكال النص

- ما هو الفن؟
- وما الذي يميز العمل الفني عن الطبيعة والعلم والحرفة؟

أطروحة النص

الفن	الطبيعة
الصنع الوعي أثر إبداعي حر	الفعل الغريزة فعل مقيد بمحددات غريزية

الفن	العلم
الملكة العملية المهارة غير قابل للتعلم الموهبة	الملكة النظرية النظر العقلي قابل للتعلم الاكتساب

الفن	الحرفة
غاية جمالية ووجدانية عمل ممتع لعب عمل حر	غاية مادية وارتزاقية عمل شاق شغل عمل إجباري

← هكذا نستنتج أن الفن هو عمل إنساني واع وحر، يتطلب الموهبة من جهة والمهارة من جهة أخرى. كما أنه عمل ممتع غير قابل للتعلم، بمعنى لا يمكن إنجازه بمجرد معرفة قواعده، كما أنه ذو غاية جمالية وجدانية.

البنية المفاهيمية

الفن ↔ الطبيعة

يختلف الفن عن الطبيعة باعتبار الأول أثرا إبداعيا حرا يتطلب حضور الوعي، بينما الثاني هو نتاج صادر عن الغريزة ومقيد بقوانينها.

الفن ↔ العلم

الفن هو عمل إبداعي ناتج عن الموهبة ومخيلة الفنان، ولذلك لا يمكن تعلمه بمجرد معرفة قواعده، بينما العلم ناتج عن العقل النظري ويمكن تعلمه بمعرفة القواعد والمبادئ التي يتأسس عليها.

الفن ↔ الحرفة

يتميز الفن عن الحرفة باعتباره عملا ممتعا وحرا وذا غاية جمالية ووجدانية، في حين نجد أن الحرفة عمل شاق، إجباري وذو غاية مادية وارتزاقية.

الفن ↔ اللعب

يشبه كانط الفن باللعب لأن كليهما فيه حرية ومتعة وترفيه عن النفس.

الأساليب الحجاجية

استخدم صاحب النص مجموعة من الأساليب الحجاجية لتقديم أطروحته، من أبرزها أسلوبي التقابل والمثال.

أسلوب التقابل

يتمثل في مجموعة من التقابلات التي أقامها صاحب النص بين الفن من جهة، والطبيعة والعلم والحرفة من جهة أخرى. والغرض من ذلك هو إبراز أوجه الاختلاف الموجودة بين الإبداع الفني وباقي الأنشطة الإنسانية الأخرى. وقد وضحنا هذه التقابلات في تقديمنا لأطروحة النص.

أسلوب المثال

حيث نجد في النص مثالين رئيسيين:

المثال الأول:

- مضمونه: يتعلق بمكعبات الشمع التي ينتجها النحل انطلاقا من دوافع غريزية، وهو ما لا يسمح لنا بأن ننعت عملها بالإبداع الفني الذي يتطلب عنصري الوعي والحرية.
- وظيفته: الغرض من هذا المثال هو إبراز أن الفن خاصية مميزة للإنسان وحده دون الحيوان.

المثال الثاني:

- مضمونه: يتعلق بعالم التشريح الهولاندي كامبير الذي تمكن من إعطاء وصف نظري دقيق لكيفية صنع أحسن الأحذية، ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يصنع أي واحد منها.
- وظيفته: وظيفة هذا المثال في النص هو تبيان كيف أن المعرفة النظرية بقواعد الفن وضوابطه لا تكفي وحدها لإبداع أعمال فنية، وهذا يدل على أن الإبداع في المجال الفني يشترط عنصرا أساسيا هو الموهبة.